﴿ الرفق بالطير ﴾

لو نظر هذا الانسان الحكيم بعين الحكمة الصادقة الى صنعه مع هذا الحيوان الاعجم وذبحه اياه بلا انقطاع على افظع الصور واقبح المناظر . انه لو نظر كذلك لثني وجهه خجلا مما يفعل ورأى انه يرتكب جريمة القتل تقريباً لغير سبب سوى ان ذاك الحيوان لا ينطق ولا يمشي على رجلين ويدافع بيدين مع انه من جهة اخرى يرفق بالحيوان وينشىء له الجمعيات الخاصة من اجل هذه الحالات عينها وهي انه لا يستطيع ان ينطق ليدافع عن نفسه ويبث شكواه لغيره

ولقد يهون على الانسان صنعه هذا كونه يذبح مضطراً وكون اللحم يغذيه اكثر من سواه (وقد احتج على ذلك كثيرون) وكونه اذا لم يقتله هو قتلته الضواري وكونه هو الذي ربى الحيوان وعلفه فهو يسترد منه ما اعطى . هذا هو الذي يهون عليه فعل ما يفعل ولكنه لو تأمل في فعل الذبح وما فيه من الخشونة والدعوة الى القساوة في سائر الحالات وما في منظر الجثث والاشلاء المقطعة من الدعوة الى الفتك واستسهال الاذى لارتد عن ذلك وتاب ولكنه لا يتأمل ولا يتصور وذلك لانه اعتاد ذلك مع انه لو عود نفسه العكس لاعتاده وعاش نباتياً معافى على حسب ما اوجده الله آكل نبات لا آكل لحم ولرقت اخلاقه وحمدت صحبته

غير ان مسألة الذبح واكل اللحوم من المسائل التي تقادم عهدها جداً ولا بد لنزعها بالتدريج من مثل ما مر عليها من الدهور واما مسألة صيد

الطيور من اجل التحلي بريشها فمن المسائل الجديدة كما انها من افظع ما يكون لانتفاء وجه الاستفادة الحقيقية منها ولذلك يعد الانسان اظلم ظالم لهذا الطائر الغرد الحر الذي خلق لتكتمل به محاسن الطبيعة ويكون جمال ريشه وما فيه من بديع الالوان كربيع دائم منتشر في كل مكان

الا ان التدريج الذي اودع قلوب بعض الناس الرحمة للحيوان والرفق به احياناً قد اودع ذلك قلب السيدة الطيبة الاخلاق جلالة الكسندرا ملكة الانكليز فانها قررت ان تبتدىء بهذه الرحمة لتصون الطيور الجميلة من توحش الانسان وبالتالي لتصون ذاك الجمال من توحش كثيرات من الجميلات اللواتي لم يكتفين بما اودعه الله فيهن من المحاسن حتى جئن يسلبن ذاك الطائر حسنه ويتحلين به مع انه حين يبدو على رؤوسهن ويجول التصور قليلا في ذلك يظهرن باقبح منظر واشنع خلقة لانهن يحيين الجمال بموت الجمال

ثم ان هذا الشأن لو كان نادراً لاحتمل وهان ولكنه قد ثبت بالتقاويم ان مآت الوف من طائر الجنة وما على شاكلته من الطيور الجميلة تقتل كل سنة لتحفظ وتوضع على القبعات ليس الا مع انها لو تركت لاكتسى بها الجو والشجر اجمل حلية وابهى مطرف

ثم ان الاسف من قتل هذه الطيور الجميلة ليس حادثا من اجلها وحدها بل ان وراءها مآت الوف من الفراخ التي كانت ترقبها اماتها فلما قتلها الانسان بغير روية ولا تدبر جاء اليها الموت يزقها حتى يفنيها ويلحقها باماتها قبل ان تستفيد الطبيعة من محاسنها بشيء وقبل ان يستفيد منها نفس الانسان الطامع فيها وهنا مجال لتصور ذلك بعيد

اما الذي قررته الملكة الكسندرا فهو ان لا يلبس بعد الان ريش طائر على قبعة حتى لا تتقرض تلك الانواع على التوالي ولكن امرها لم يكن كالاوامر العالية التي تصدرها الحكومات لتنفذ بالفعل والقوة بل انها ذاتها قد اعتمدت على ان تبدو عاطلة من كل ريش وهي متى بدت كذلك كان منظرها سنة وشريعة فتجري على آثارها كل انثى في بلادها وقد تألفت لذلك جمعيات في اكثر اوربا لتحمل النساء على مثل هذا الرفق . اما بلادنا فما وصل اليها بعد شيء من مبدأ هذه الجمعية ولكنه لا بد ان يصل بغير ارادة لانه حين تنقطع نساء اوربا عن هذه العادة الذميمة يمتنع التجار عن اصدار هذه الطيور الينا ولكن المأمول ان نساءنا يجرين على مشيئة جلالة تلك الملكة الرحيمة ويطلقن تصورهن قليلا ليدركن حقيقة ما يفعلن بتلك الطيور وفراخها . ولقد قررت صاحبة هذه المجلة ان تقتدي بسميتها الملكة الكسندرا المحبوبة فهي لا تلبس بعد الان ريش طائر بعد ان كانت تلبسه من طريق العادة والتقليد

اخطار المعادن

اصيبت فرنسا في أثناء هذا الشهر بمصيبة سجلت بانها اجل مصيبة وقعت على بلاد من جهة الفحم الحجري واستخراجه وذلك ان احد مناجمها الحجرية انفجر لما فيه من البترول فقتل بذلك نحو الف ومئتي رجل وذهبوا كأنهم ذباب سقط لوقع المذبة دون ان تغني عنهم قوى المدنية شيئاً وهي مصائب لا بد ان تحدث مهما بولغ في الحذر كما انه لا بد من حدوث الغرق مهما بولغ في صناعة السفن واسباب النجاة وذلك لان الطبيعة لا تغلب حين تشتد

ولقد بدا من امر الفحم واستخراجه في انكلترا انه لا يمكن ان يمر فيها اسبوع دون حدوث مصيبة في مناجمها يبلغ معدل القتلى فيها عشرة انفس والجرحى اربعين

ولقد بلغ عدد الذين قتلوا في مناجمها سنة ١٩٠٠ الفاً واثني عشر نفساً وقد ظن ان الوقاية تكون مقللة لهذا العدد في المستقبل فلم يصدق الظن لانه قتل بها في السنة التالية ١١٠١ وقد احصي عدد الذين قتلوا بها في مدة ثماني سنوات فقط فكانوا نحو ثمانية آلاف نفس ونحو ثلاثين الف جريح ولا تزال هذه الحال مستمرة بلا انقطاع في كل مكان فيه فحم وهم يقدرون ان المليون طن لا يستخرج الا بعد ان تخرج روح انسان من صدره فانظر كم مآت من الملايين تستخرج كل عام وكم مآت من النفوس تخرج على اثرها

ولقد ارتاعت اكثر جرائد فرنسا وانكلترا لحادث المناجم الفرنسوية